

تشكيل

معرض الفنانة سامية حربي .. أبعاد جمالية في كينونة الكون

ضمن الرؤيا المحاكية للجزء والكل، لترك المخيلة عند المتلقي تكتشف العمق النفسي للوحة وبمثالية حسية تلتقطها الحواس، بوجودانية تطفئ عليها النسق المتخيلة ضمن انضباط الحركة وعشوائيتها، المقرونة بالضوء وسرعته بين الالوان، فتنتقل العين بين الأجزاء المتجاورة والمتجاورة ويتكافؤ محسوس فنيا. إذ تبدو التشكلات الفنية ممسكة بالمخيلة عبر رموز اللون من حيث قوته الضوئية وضعفه، وبرودته للانطلاق نحو التحرر التجريدي المتكافئ ابداعيا مع الرؤيا السيمائية ومقوماتها الفينومينولوجية، وبلا واقعية تميل نحو الحقيقة البكر أو الوجود الأول للكون، وبوعي مشحون بالتخيلات السلبية والإيجابية، كصراع الحضارات المتلون مع المفاهيم السياسية والاجتماعية التي تجسدها الفنانة «سامية حربي»، بعمق تحفيزي تجرده من ذاته، لتختلط الصورة المتخيلة مع الشكل ضمن مضمون الجمال التجريدي الذي يدفع البصر نحو دينامية اللون ومعناه الإدراكي لنستشعر قوة الخط المنظم ضمن الوعي واللاوعي التجريدي المتمثل باختراق الواقع للتجريد عبر رمزية التجريد والطبيعة بحقيقتها الجمالية الأولى.

معرض الفنانة «سامية الحربي» Samia halabi في «مركز بيروت للمعارض» بالتعاون مع شركة «سوليدير» وغاليري «ايام» ويستمر حتى ٢٦ شباط ٢٠١٥.

ضحى عبدالرؤوف المل
dohamol@hotmail.com

حربي، عن السلام الداخلي عبر الاتزان في قيمة التناغم المنفصل عن قيمة التناسب المرتبط بالوحدات التكرارية، الملامسة لبناءات اللون الواحد وانسجامه مع ذاته والآخرين، لتعالج قيمة الحياة والطبيعة المتاخية مع الإنسان المتصارع معها، فالاسطح المتغابرة في رؤية زواياها اللونية أو الإلحاحي الأشكال التي تعكس الظل بما فيها سرعة الحركة البصرية، المؤثرة على المتلقي مستخدمة تشكيلات تجريدية إيهامية تسهم في خلق أشكال مرئية تتميز سطوحها بالمعاني المستوحاة من بعد زمني ثالث ذي تجريد متوالف، لكسر حواجز الصمت الفلسفي الدافع إلى تأملات صارخة بالمعاني الفنية وتنويعاتها المجردة التي تتفاوت في صياغاتها الفننازية، التعبيرية وأن بأسلوب تجريدي تفاعلي ينفى عنه الرتابة والتكرار في كل لوحة تمتلك بموضوعيتها ذاتية مضمونية، مملوءة بالإحاسيس كمرآة تعكس الزمن، وبشفافية شاعرية تنفتح على مناخات لونية مخزلة بصريا في اجزائها ومبتعدة كلياً عن الواقع، ويتأخي مع الطبيعة وأشكالها المحورية المشرقة ضوئياً والتنويع في تقنياتها ومساراتها التجريدية وجمالياتها الحاملة بتحويل صراعات الالوان إلى إيقاعات ساحرة تتراقص بين مآهات الالوان المخضبة بروح امرأة هي كالطبيعة في الوانها.

تتميز لوحات الفنانة «ساميا الحربي» بقوة تجريدية عقلانية تكشف عن جوهر انفجالات اللون وانضباطه،

تنشط الحركة اللونية بتجريدات لونية فلسفية في تطلعاتها الحركية المتناغمة موسيقياً مع الحار والبارد، ويتشظى يضيف سمة الغموض الموضوعي المرسوم بحس حركي فيزيائي، كمنهات ذات منظور بيولوجي يبت بصريا انعكاسات ذات أبعاد جمالية توحى بقوة الفكر التجريدي الموجود في كينونة الكون وحركته المتناسقة مع الأجزاء الإيقاعية المرتبطة بالوان «سامية حربي»، وريبتها الصارمة، لتحقيق التناسب بين المسافات بموازاة الفراغات الفاصلة، والمرتسمة وفق المخيلة التي تحدد مسار اللون الشفاف، والتفاف أو تكسر اللون الغامق، وضمن درجات تصاعديّة تشدد في تمددها وتنخفض بين تكسرات الخطوط أو تموجاتها وتعرجاتها ضمن فضاءات الأبعاد المتخيلة مع الطول والعرض والارتفاع. لتوحى بالمكان الكوني الذي ترسمه من خلال التجريد اللوني والحركي، وكان الالوان عبارة عن مجرات تتقارب وتتباعد تبعاً لتأثيرات ضوئية تخبو وتسطع، وتحقق برودة بصرية تزهو من خلالها الالوان الهادئة ذات الصياغة المعبرة عن الكون وحركته من خلال اللون واستقطابه الضوء بمجالات بصرية مختلفة، وبنسبية تكتمش وتنفلت نحو المطلق لنشعر بغموض العلاقة بين الشكل والمضمون والتناظر بين مفهومي الذاتية والموضوعية، وكأنها تبحث عن مفاهيم الكون ومجراته من خلال الالوان التي تمنحها فلسفة كونية.

صراعات لونية تبحث من خلالها الفنانة «سامية